رؤى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
التربوية وأثرها في التعليم الإماراتي

Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan's educational visions and their impact on Emirati education

شيخة ضاعن الراشدي

باحثة وكاتبة إماراتية

Shaikha.dhaen@gmail.com

رؤى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان التربوية وأثرها في التعليم الإماراتي

مستخلص البحث:

تناول البحث الرؤية التربوية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وأثرها العميق في تطوير النظام التعليمي في دولة الإمارات العربية المتحدة. استعرض البحث المبادئ الأساسية التي قامت عليها رؤية الشيخ زايد، مثل التركيز على بناء الإنسان، تعزيز العدالة التعليمية، ودمج القيم الوطنية والإنسانية في التعليم. كما تم تحليل تأثير هذه الرؤية على السياسات والمبادرات التعليمية التي ساهمت في تحقيق قفزات نوعية في مجال التعليم الإماراتي، من خلال تحقيق التنمية الشاملة والاستدامة. اختُتم البحث بتقديم نتائج مهمة حول الأثر الإيجابي للرؤية التربوية للشيخ زايد، مع تقديم توصيات ومقترحات عملية لاستمرار الاستفادة منها في تطوير التعليم بما يتماشى مع التحديات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الرؤية التربوية، التعليم الإماراتي.

Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan's educational visions and their impact on Emirati education

Sheikha Dhaen Al Rashidi

Emirati researcher and writer

Shaikha.dhaen@gmail.com

Abstract

The research addresses the educational vision of the late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, may he rest in peace, and its profound impact on the development of the educational system in the United Arab Emirates. The study explores the core principles underpinning Sheikh Zayed's vision, such as focusing on human development, promoting educational equity, and integrating national and humanitarian values into education. It also analyzes the influence of this vision on educational policies and initiatives, which have significantly contributed to the remarkable progress of the UAE's educational sector by achieving comprehensive and sustainable development. The research concludes with important findings regarding the positive impact of Sheikh Zayed's educational vision and provides practical recommendations and suggestions to ensure its continued application in the advancement of education to meet future challenges.

Keywords: Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, educational vision, UAE education.

مقدمة:

لقد ترك المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، بصمة خالدة في كافة جوانب الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان للتعليم نصيب كبير من رؤيته الحكيمة. انطلاقًا من إيمانه بأن التعليم هو أساس بناء الإنسان وتنمية المجتمع، وضع الشيخ زايد رؤية تربوية متكاملة تهدف إلى بناء جيل واعٍ ومتعلم قادر على مواجهة تحديات العصر. وقد انعكست هذه الرؤية على مختلف السياسات والمبادرات التعليمية التي أسهمت في بناء نظام تعليمي حديث يتماشى مع تطلعات الإمارات نحو التميز والريادة.

يهدف هذا البحث إلى استكشاف أبعاد الرؤية التربوية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأثرها على التعليم الإماراتي، مسلطًا الضوء على المبادئ التي وجهت تلك الرؤية، والإنجازات التي تحققت نتيجة لذلك، والتحديات التي واجهها النظام التعليمي في ظل تطبيق هذه الرؤية.

مشكلة البحث:

على الرغم من التقدم الكبير الذي شـــهدته دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال التعليم، فإن الحاجة إلى دراسة الرؤية التربوية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تبقى ملحة لفهم الأسس التي قامت عليها النهضة التعليمية في الدولة. تكمن المشكلة الرئيسية لهذا البحث في السؤال التالي :إلى أي مدى أثرت الرؤية التربوية للشـــيخ زايـد بن ســـلطـان آل نهيـان على تطوير التعليم في دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة؟ ومن هنا تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما هي المبادئ الأساسية التي وجهت الرؤية التربوية للشيخ زايد؟
- كيف انعكست هذه المبادئ على السياسات التعليمية في الدولة؟
- ما هي التحديات التي واجهها التعليم الإماراتي في تطبيق هذه الرؤية؟

يهدف البحث إلى الإجابة عن هذه الأسئلة للمساهمة في إثراء المعرفة حول إرث الشيخ زايد التربوي، وتسليط الضوء على الدور الحاسم الذي لعبته رؤيته في بناء مجتمع متعلم ومتطور.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية للبحث

يكتسب هذا البحث أهمية نظرية من خلال :

- تسليط الضوء على الرؤية التربوية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، كجزء لا يتجزأ من إرثه الوطني والحضاري. يُعد استكشاف هذه الرؤية مساهمة علمية لفهم الأسس الفكرية التي وجهت نهضة التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الإسهام في الأدبيات التربوية :يساعد البحث على توثيق وتوضيح المبادئ التربوية التي وضعها الشيخ زايد، مما يوفر مرجعًا أكاديميًا يمكن أن تستفيد منه الأبحاث المستقبلية.
- فهم العلاقة بين القيادة والرؤية التعليمية :يقدم البحث نموذجًا عمليًا لدراسة العلاقة بين الرؤية القيادية وتأثيرها على الأنظمة التعليمية، مما يعزز فهم الباحثين لدور القيادة في تطوير التعليم.
- تعزيز الهوية الوطنية :من خلال توثيق رؤية الشيخ زايد التربوية، يسهم البحث في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية الإماراتية، وتقدير الإنجازات التي تحققت بفضل تلك الرؤية.

الأهمية التطبيقية للبحث

يتسم هذا البحث بأهمية تطبيقية بارزة تكمن في

- إمكانية الاستفادة من النتائج والتوصيات لتحسين التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتطوير السياسات التعليمية المستقبلية.
- تحسين السياسات التربوية :يساهم البحث في تقديم توصيات عملية تستند إلى رؤية الشيخ زايد، مما يساعد على تعزيز فعالية السياسات التربوية الحالية.
- الاستفادة في إعداد الخطط التعليمية :يمكن للبحث أن يكون دليلًا لصانعي القرار والمعنيين بالتعليم في تصميم برامج وخطط تعليمية تتوافق مع القيم والمبادئ التي أرساها الشيخ زايد.
- تعزيز التعليم القائم على القيم :من خلال التركيز على الجوانب الإنسانية والقيمية التي ميزت رؤية الشيخ زايد، يمكن للبحث أن يلهم التربويين والمعلمين لتعزيز هذه القيم في البيئة التعليمية.
- التعامل مع التحديات المستقبلية :يوفر البحث إطارًا لتحليل التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه التعليم في الإمارات، مستفيدًا من الإرث الفكري للشيخ زايد لتقديم حلول مبتكرة ومستدامة.

بهذا يكون البحث ذا فائدة مزدوجة، حيث يسهم في إثراء المعرفة النظرية حول رؤية الشيخ زايد التربوية، ويقدم في الوقت ذاته حلولًا عملية لتطوير التعليم في الإمارات.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة الرؤية التربوية للشيخ زايد.

- الجانب الوصفي: وصف المبادئ والمفاهيم التي شكلت رؤية الشيخ زايد التربوية، وكذلك المبادرات والسياسات التعليمية التي تم تبنيها في ظل قيادته.
- الجانب التحليلي: تحليل تأثير هذه الرؤية على النظام التعليمي في الإمارات، مع تسليط الضوء على الإنجازات والتحديات التي واجهتها الدولة أثناء تطبيق هذه الرؤية.

أولا: نبذة عن حياة الشيخ زايد

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (1918 – 2004) هو مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة وأول رئيس لها، وُلد في أبوظبي وترعرع في بيئة صحراوية، واشتهر بحكمته ورؤيته المستقبلية، تولى حكم إمارة أبوظبي عام 1966، وقاد جهود توحيد الإمارات، ما أسفر عن تأسيس الدولة في 2 ديسمبر 1971

كان الشيخ زايد رائداً في مجالات التنمية البشرية والاقتصادية، وركز على التعليم والصحة والبنية التحتية، إلى جانب التزامه بحماية البيئة والاستدامة، عُرف بدعمه للقضايا العربية والإسلامية وتقديمه مساعدات إنسانية كبيرة، إرثه ما زال حيًا في نهضة الإمارات وتطورها المستمر.

من أقواله عن التعليم:

1. إن التعليم هو الثروة الحقيقية التي نسعى إلى تنميتها في شعبنا.
2. لقد وهبنا الله الثروة، ونحن نسعى لأن نعمر بها البلاد، ونوفر الحياة الكريمة لأبنائنا. ونهتم بصفة خاصة بتوفير وسائل التعليم بكل أشكاله، وتشجيع العلم والتعليم.
3. بالعلم والعمل نتمكن من بناء مستقبل زاهر لأبنائنا.

هذه الأقوال تعكس إيمانه العميق بأن التعليم هو المفتاح الرئيسي لبناء مستقبل قوي ومستدام، وقد تجسد ذلك في النهضة التعليمية التي شهدتها الإمارات خلال فترة قيادته.

رؤيته التربوية ودورها في تطوير المجتمع الإماراتي

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، جعل التعليم ركيزة أساسية لبناء الدولة الحديثة في الإمارات، حيث رأى أن التعليم ليس مجرد وسيلة لمحو الأمية، بل هو أساس تنمية العقول وبناء أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل. ومن أبرز إنجازاته ومبادراته في مجال التعليم:

1. **إطلاق التعليم المجاني:**

حرص الشيخ زايد على توفير التعليم المجاني لكل أبناء الإمارات، سواء للبنين أو البنات، لضمان حصول الجميع على فرصة تعليم متساوية.

2. **بناء المدارس والجامعات:**

خلال فترة حكمه، شهدت الإمارات طفرة في إنشاء المدارس والجامعات والمعاهد التقنية في جميع أنحاء الدولة، لتكون مراكز لتأهيل الشباب والشابات بالمعرفة والمهارات المطلوبة لسوق العمل.

3. **تشجيع التعليم العالي:**

كان الشيخ زايد داعماً للتعليم العالي، وأسس العديد من الجامعات، مثل جامعة الإمارات العربية المتحدة في مدينة العين عام 1976، والتي كانت أول جامعة وطنية في الدولة.

4. **الاهتمام بالمرأة في التعليم:**

آمن الشيخ زايد بأهمية دور المرأة في بناء المجتمع، وحرص على دعم تعليم الفتيات وتمكينهن من مواصلة التعليم العالي، ليصبحن شريكات فعّالات في التنمية الوطنية.

5. **التعليم المهني والتقني:**

أدرك الشيخ زايد أهمية التعليم المهني والتقني في تلبية احتياجات السوق، فعمل على تطوير هذا النوع من التعليم لتخريج كفاءات مدربة قادرة على المشاركة في مختلف القطاعات الإنتاجية.

6. **الانفتاح على العالم:**

شجع الشيخ زايد على التبادل الثقافي والتعليمي مع الدول الأخرى، مما ساهم في إرسال البعثات الدراسية للخارج واستقطاب الخبرات العالمية لتطوير النظام التعليمي في الدولة.

ثانيا: رؤية الشيخ زايد في التعليم:

ورؤية الشيخ زايد للتعليم تجاوزت بناء المدارس والجامعات، إذ كانت تحمل بُعداً إنسانياً، حيث أراد أن يكون التعليم وسيلة لخلق جيل يتميز بالوعي، الإبداع، والتسامح، وقادر على تحقيق التنمية المستدامة لدولة الإمارات.

لم يكتفِ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فقط بالتركيز على التعليم داخل الإمارات، بل كان له دور كبير في نشر العلم والمعرفة إقليمياً ودولياً، رؤيته شملت جميع جوانب التعليم والتنمية البشرية كعنصر أساسي لتقدم الشعوب ومنها:

1. الاستثمار في بناء الإنسان:

كان الشيخ زايد يرى أن بناء الإنسان هو الأهم من بناء البنية التحتية، قائلاً:

الثروة ليست في الإمكانات المادية، ولكنها في الإنسان الذي يصنع المستقبل.

لذلك، ركز على تنمية قدرات الأفراد ليكونوا عناصر فعالة في بناء المجتمع.

2. التعليم المستدام:

دعا الشيخ زايد إلى تطوير التعليم ليواكب العصر ويتماشى مع التغيرات العالمية. حرص على أن يتضمن التعليم قيم الاستدامة، والتكنولوجيا، والتقدم العلمي، مما جعل الإمارات نموذجاً في الجمع بين التراث والحداثة.

3. دعم البحث العلمي:

أسس الشيخ زايد بن سلطان منظومة داعمة للبحث العلمي من خلال الجامعات والمؤسسات الوطنية، لتصبح الإمارات مركزاً للابتكار والاختراعات العلمية التي تخدم البشرية.

4. التعليم والقيم الإنسانية:

أكد الشيخ زايد على أهمية ترسيخ القيم الإنسانية في العملية التعليمية، مثل التسامح، التعاون، والاحترام المتبادل، مشيراً إلى أن التعليم ليس مجرد معرفة نظرية، بل وسيلة لتكوين شخصيات متزنة وقادرة على العطاء.

5. محو الأمية:

منذ تأسيس الدولة، أطلق الشيخ زايد برامج وطنية لمحو الأمية، خاصة بين الفئات الكبيرة في العمر، لضمان أن التعليم يصل إلى جميع أفراد المجتمع بلا استثناء.

6. التعليم كجسر للتواصل الحضاري:

حرص الشيخ زايد على تعزيز التواصل الحضاري من خلال التعليم، ودعم إنشاء علاقات أكاديمية وثقافية مع مؤسسات دولية. شجع على تبادل الطلاب والأساتذة مع الجامعات المرموقة، مما ساهم في انفتاح الإمارات على العالم.

ثالثا التعليم في عهد زايد:

رؤية الشيخ زايد للتعليم كانت ولا تزال مصدر إلهام لقادة الإمارات اليوم، حيث يواصلون تطوير النظام التعليمي بما يتماشى مع تطلعاته لبناء دولة قوية قائمة على المعرفة والابتكار.

- نقل الإمارات من مجتمع يعتمد على الزراعة وصيد الأسماك إلى دولة متقدمة في جميع المجالات.
- بناء جيل واعٍ ومثقف يحمل رؤية الشيخ زايد لمستقبل مشرق.
- جعل الإمارات نموذجاً عالمياً يُحتذى به في التعليم والتنمية البشرية.

-استمرارية رؤية زايد في التعليم:

إرث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في مجال التعليم لم يتوقف عند الإنجازات التي تحققت في حياته، بل استمرت رؤيته الطموحة تؤثر على خطط التنمية المستقبلية لدولة الإمارات.

رابعا: مواصلة قادة الامارات المسيرة في التعليم:

واصل قادة الإمارات من بعده السير على نهجه، مع تحديث وتطوير رؤية التعليم لتتناسب مع التغيرات العالمية.

1. **دمج التكنولوجيا والابتكار:**

رؤية الشيخ زايد كانت الأساس لتبني الإمارات استراتيجيات التعليم الرقمي. اليوم، تعتمد الإمارات على تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الإلكتروني لتعزيز العملية التعليمية، وهو ما يتماشى مع توجهاته نحو مواكبة العصر.

2. **إطلاق المبادرات العالمية:**

استلهمت الإمارات من رؤية زايد دعم المبادرات العالمية في مجال التعليم، مثل دعم برامج الأمم المتحدة التعليمية، وإطلاق مبادرات مثل: مدرسة في 1000 قرية نائية وتحدي القراءة العربي، لتعزيز التعليم على مستوى العالم العربي والدولي.

3. **التعليم** الشامل **للجميع:**

في إطار رؤية الشيخ زايد الشمولية، تعمل الإمارات على توفير التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة عبر مبادرات مثل التعليم الدامج، لضمان حصول الجميع على فرصة متساوية في التعلم.

4. .تعزيز **التعليم القائم على القيم:**

القيم التي غرسها الشيخ زايد في العملية التعليمية ما زالت ركيزة أساسية في المناهج الإماراتية، التي تركز على التسامح، التعايش، واحترام الثقافات المختلفة، مما جعل الإمارات نموذجاً للسلام والتعددية.

5. الريادة **في التعليم العالي:**

إلى جانب جامعة الإمارات، التي أنشأها الشيخ زايد، تُعتبر الإمارات الآن موطناً لعدد من الجامعات العالمية والمراكز البحثية المتقدمة، مثل جامعة خليفة وجامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي، والتي تركز على إعداد الكوادر في مجالات المستقبل مثل الهندسة والذكاء الاصطناعي والفضاء.

6. التعليم **مدى الحياة:**

استمراراً لفكر زايد الذي آمن بأن التعليم لا يقتصر على مرحلة معينة، تبنت الإمارات سياسات لدعم التعليم المستمر وتطوير المهارات، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية العالمية التي تتطلب مهارات جديدة باستمرار.

7. **تأثير** رؤية **زايد على الأجيال الحالية:**

ورؤية الشيخ زايد للتعليم لم تكن مجرد مشاريع قصيرة الأمد، بل كانت فلسفة متكاملة تستند إلى الاستثمار في الإنسان كأغلى الثروات. لهذا، يبقى التعليم أحد أعمدة نهضة الإمارات وأحد أسرار نجاحها في مختلف المجالات.

- أصبحت الإمارات من بين الدول الرائدة عالمياً في مؤشرات التعليم.
- تعزيز مشاركة الشباب الإماراتي في القطاعات المتقدمة مثل الفضاء، الطاقة المتجددة، والصحة.
- تخريج أجيال قادرة على قيادة الابتكار وتقديم حلول للتحديات العالمية.

خامسا: المبادئ التربوية للشيخ زايد

أهمية رؤاه التربوية وأثرها في التعليم

رؤى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان التربوية كانت محورًا رئيسيًا في نهضة دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كان لديه إيمان عميق بأن التعليم هو المفتاح الأساسي لتقدم الشعوب وبناء الأمم. وقد تمثل ذلك في

العديد من المبادرات التي كانت تهدف إلى تطوير النظام التعليمي وتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم لجميع المواطنين.

1. **إيمان بالعلم كأداة للتقدم**
   - كان الشيخ زايد يعتبر التعليم أساسًا لبناء دولة قوية ومزدهرة. وقد جعل التعليم أحد أولوياته منذ بداية حكمه. كان يرى أن التعليم ليس فقط حقًا للإنسان، بل هو أيضًا أداة لتطوير المجتمع وتقدم الأمة.
2. **الاستثمار في بناء الإنسان**
   - أكد الشيخ زايد على ضرورة الاستثمار في بناء الإنسان الإماراتي من خلال التعليم، باعتباره من أهم عناصر التنمية. عمل على تعزيز التعليم من خلال توفير مدارس حديثة ومناهج أكاديمية متطورة للطلاب في مختلف الإمارات.
3. **العدالة في توزيع الفرص التعليمية**
   - ركز الشيخ زايد على توفير التعليم لجميع فئات المجتمع، بما في ذلك النساء والمناطق النائية. كانت هذه الرؤية جزءًا من فلسفته في تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الجغرافية.
4. **دعم التعليم العالي والتخصصات التقنية**
   - كان الشيخ زايد حريصًا على تطوير التعليم العالي من خلال تأسيس الجامعات والكليات، مثل جامعة الإمارات العربية المتحدة. كما دعم التخصصات التقنية والعلمية لتلبية احتياجات سوق العمل المستقبلي وضمان بناء اقتصاد قوي ومتطور.
5. **تطوير التعليم التقليدي والحديث**
   - بينما كان يدعم التعليم التقليدي، فقد كان أيضًا منفتحًا على إدخال نظم التعليم الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة في مدارس الإمارات. كان يتبنى فلسفة متكاملة تجمع بين التراث والمعرفة الحديثة.
6. **الاهتمام بتعليم القيم والمبادئ**
   - كانت رؤيته التربوية تتضمن أيضًا تعليم الأجيال الجديدة القيم والمبادئ الأخلاقية، مثل الصدق، والاحترام، والعمل الجماعي، والمواطنة الصالحة. كان يؤمن بأن التعليم لا يقتصر فقط على نقل المعلومات، بل يجب أن يغرس في الطلاب القيم التي تساهم في بناء شخصية قوية ومتوازنة.

7. دعم التعليم عن بُعد

- تزامنًا مع رؤيته المستقبلية، دعم الشيخ زايد أيضًا فكرة التعليم عن بُعد في مراحل لاحقة، حيث استثمر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما ساعد على تسهيل الوصول إلى التعليم في مختلف أرجاء الدولة.

سادسا: أثر رؤاه التربوية على التعليم في الإمارات

- **تحقيق نهضة تعليمية:** بفضل رؤى الشيخ زايد، أصبحت الإمارات من الدول الرائدة في مجال التعليم على مستوى المنطقة. تم بناء العديد من المدارس والجامعات والمراكز التعليمية المتطورة.
- **رفع المستوى الأكاديمي:** من خلال تركيزه على جودة التعليم، ارتفعت معدلات التحصيل العلمي في الإمارات، وأصبحت الدولة واحدة من الدول التي تحقق أعلى درجات التعليم في المنطقة.
- **تمكين المرأة:** لعبت رؤى الشيخ زايد دورًا مهمًا في تمكين المرأة من الحصول على التعليم، حيث شهدت الإمارات تحسنًا كبيرًا في نسبة النساء المتعلمات في جميع المستويات التعليمية.
- **التنمية المستدامة:** بتطوير التعليم ورفع كفاءته، تمكنت الإمارات من تحقيق التنمية المستدامة في جميع القطاعات، مما ساهم في بناء اقتصاد قوي ورفع مستوى معيشة المواطنين.

ومن أهم رؤى الشيخ زايد التربوية وأثرها في التعليم:

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، كان له دور محوري في تشكيل النظام التعليمي في الإمارات، حيث اعتبر التعليم حجر الزاوية لبناء المجتمع المتقدم والمزدهر. وقد تجسدت رؤيته التربوية في مجموعة من المبادئ والسياسات التي أسهمت في تطوير قطاع التعليم بشكل كبير، مما كان له أثر بالغ في تطور المجتمع الإماراتي في مختلف جوانبه الاجتماعية والاقتصادية.

1. التعليم كحق أساسي

كان الشيخ زايد يرى أن التعليم ليس مجرد فرصة فردية بل حقًا أساسيًا لكل فرد في المجتمع. ولذلك، فقد وضع التعليم في صدارة أولوياته منذ توليه الحكم في إمارة أبوظبي عام 1966. وقد حرص على أن يكون التعليم متاحًا لجميع فئات المجتمع، بما في ذلك النساء والأطفال في المناطق النائية.

2. **العدالة في توزيع فرص التعليم**

إيمانًا منه بمبدأ العدالة والمساواة، عمل الشيخ زايد على ضمان توفير فرص التعليم لجميع أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو الموقع الجغرافي. فقد تم إنشاء المدارس في المناطق الريفية والنائية، وتوفير التعليم للأجيال الجديدة في كل أنحاء الإمارات. وكان له دور بارز في تمكين المرأة من خلال التعليم، حيث ارتفعت معدلات التحاق المرأة بالتعليم بشكل كبير.

3. **دعم التعليم العالي والبحث العلمي**

الشيخ زايد كان يعتبر أن التعليم العالي هو المفتاح لبناء قاعدة علمية وقوة اقتصادية للدولة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، أسس العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية، أبرزها جامعة الإمارات العربية المتحدة في 1976. كما دعم الشيخ زايد البحث العلمي وخصص ميزانيات كبيرة لتطوير التعليم الأكاديمي المتخصص، مما ساهم في بناء مجتمع قائم على المعرفة.

4. **التعليم المتوازن بين التراث والحداثة**

كانت رؤية الشيخ زايد التربوية تتسم بالتوازن بين الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية، وبين التطلع نحو المستقبل. فقد تم تضمين القيم والأخلاقيات العربية والإسلامية في المناهج الدراسية، بالإضافة إلى إدخال مناهج علمية حديثة وتقنيات متطورة. هذا التوازن ساعد في تزويد الأجيال الجديدة بالمعرفة العلمية والحفاظ على الانتماء الثقافي.

5. الاستثمار في الإنسان

كان الشيخ زايد يعتقد أن الإنسان هو أغلى الموارد التي يمكن أن تمتلكها الدولة، ولذلك استثمر في الإنسان الإماراتي من خلال التعليم. وقد قاد هذا الاستثمار إلى خلق مجتمع متعلم وقادر على مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية. اليوم، يمكن رؤية نتائج هذه الرؤية في الشباب الإماراتي المتعلم والمتفوق في مختلف المجالات.

6. دور التعليم في التنمية الاقتصادية

التعليم كان عنصرًا أساسيًا في رؤية الشيخ زايد لتنمية الاقتصاد الوطني. فقد كانت السياسات التعليمية تركز على تزويد المواطنين بالمهارات اللازمة لدخول سوق العمل المتطور. كما ساعدت الجامعات الإماراتية في تخريج أجيال من المهندسين، الأطباء، والعلماء، الذين ساهموا في تطور القطاع الصناعي والاقتصادي في الدولة.

7. **التعليم للجميع**

حرص الشيخ زايد على توفير التعليم لكل أفراد المجتمع، بغض النظر عن الجنس أو العمر أو الموقع الجغرافي، وعمل على إنشاء المدارس في المدن والقرى والمناطق النائية، لضمان حصول جميع المواطنين على فرص متكافئة في التعليم، وشجع على الالتحاق بالتعليم .

8. **تمكين المرأة في التعليم**

دعم الشيخ زايد تعليم الفتيات، إيمانًا منه بأن المرأة المتعلمة قادرة على المشاركة الفاعلة في بناء الوطن. تحت قيادته، أصبحت المرأة الإماراتية شريكًا أساسيًا في العملية التعليمية والتنموية.

9. **ربط التعليم بالتنمية**

أكد الشيخ زايد أن التعليم يجب أن يكون وسيلة لخدمة التنمية الوطنية. لذا، تم التركيز على إعداد كوادر وطنية قادرة على قيادة المستقبل والمساهمة في نهضة الدولة في مختلف المجالات.

10. غرس القيم الوطنية والدينية

كان الشيخ زايد يؤمن بأن التعليم يجب أن لا يقتصر على الجوانب الأكاديمية فقط، بل يشمل أيضًا غرس القيم الإسلامية والعربية والوطنية. هذه الرؤية لا تزال حاضرة في المناهج الدراسية، التي تعزز الانتماء الوطني والهوية الإماراتية.

11. **التوجه نحو التعليم العصري**

شجع الشيخ زايد على استخدام أحدث الأساليب التعليمية والاستفادة من التكنولوجيا، مما وضع الأساس للتطور الكبير في التعليم الإلكتروني والذكي الذي تشهده الإمارات اليوم.

12. **التعليم المستمر والتدريب المهني**

دعم الشيخ زايد فكرة التعليم المستمر للبالغين، وأكد على أهمية التدريب المهني لتأهيل الشباب للعمل في مختلف القطاعات، ما يعكس اهتمامه ببناء اقتصاد متنوع ومستدام.

13. تعزيز الشراكات العالمية

كان الشيخ زايد يحرص على الاستفادة من الخبرات الدولية لتطوير التعليم المحلي. عمل على بناء شراكات مع المؤسسات التعليمية العالمية لجلب أفضل الممارسات التعليمية إلى الإمارات. هذه الرؤية وضعت الدولة على خارطة التعليم العالمي، حيث أصبحت الجامعات والمدارس في الإمارات تتمتع بمستويات تنافسية عالية.

14. التركيز على الابتكار والبحث العلمي

رأى الشيخ زايد أن الاستثمار في الابتكار والبحث العلمي أمر ضروري لتحقيق التقدم. دعم إنشاء مراكز الأبحاث والمختبرات المتخصصة داخل الجامعات والمؤسسات التعليمية، مما ساهم في بناء بيئة تعليمية محفزة للإبداع والتطور.

15. التعليم كرافد للوحدة الوطنية

آمن الشيخ زايد بأن التعليم يلعب دورًا رئيسيًا في ترسيخ الوحدة الوطنية، خاصة في دولة تتسم بتنوع ثقافاتها ومجتمعاتها. لذلك، ركز على تعزيز المناهج التي تغرس روح الوحدة والانتماء بين المواطنين والمقيمين.

16. التنمية البشرية المتكاملة

تعد رؤية الشيخ زايد في التعليم جزءًا من فلسفة أشمل للتنمية البشرية. اعتبر التعليم وسيلة لتحقيق التنمية المتوازنة، حيث يرتبط بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويهدف إلى بناء أفراد متعلمين، واعين، وقادرين على مواجهة التحديات المستقبلية.

سابعا: تأثير الرؤية على الحاضر والمستقبل

- **الاستدامة التعليمية:** استمرت الإمارات في تبني نهج الشيخ زايد من خلال خطط استراتيجية مثل "رؤية الإمارات 2021" و"مئوية الإمارات 2071"، التي تركز على بناء اقتصاد معرفي مستدام.
- **تصدر التصنيفات العالمية:** تحتل الإمارات اليوم مراتب متقدمة في المؤشرات العالمية لجودة التعليم والابتكار، بفضل البنية التحتية المتطورة التي أسسها الشيخ زايد.
- **التمكين الرقمي:** رؤية الشيخ زايد في مواكبة العصر مهدت الطريق للتحول الرقمي في التعليم، الذي بات عنصرًا أساسيًا في النظام التعليمي الإماراتي.

كما أرسى الشيخ زايد، برؤيته الثاقبة، دعائم نظام تعليمي متطور يستند إلى القيم الوطنية، ويواكب العصر في الوقت ذاته. هذه الرؤية ليست فقط إرثًا تاريخيًا بل نهجًا متجددًا يلهم الأجيال القادمة ويضع التعليم في الإمارات في مقدمة الأولويات التنموية.

التعليم كمحور للتكامل المجتمعي

رأى الشيخ زايد على أن التعليم لا يقتصر على بناء الأفراد فقط، بل هو وسيلة لتحقيق التكامل الاجتماعي. لذلك، ركز على إيجاد نظام تعليمي يضم الجميع، ويتيح الفرص للتفاعل بين المواطنين والمقيمين من مختلف الجنسيات، مما عزز من مكانة الإمارات كدولة متعددة الثقافات ومنفتحة على العالم.

ويتضح ذلكمن خلال:

التركيز على التعليم الفني والتقني

كان الشيخ زايد مدركًا لأهمية التعليم الفني والتقني في تلبية احتياجات سوق العمل. عمل على دعم المؤسسات التقنية والمهنية مثل كليات التقنية العليا، التي تهدف إلى تخريج كوادر فنية متخصصة تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني.

دعم اللغة العربية والهوية الثقافية

حرص الشيخ زايد على الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز مكانتها في التعليم، إلى جانب تعليم اللغات الأجنبية. كما سعى لغرس الهوية الثقافية الإماراتية في نفوس الطلاب من خلال المناهج الدراسية التي تسلط الضوء على التراث الإماراتي وقيمه.

التعليم والتكنولوجيا

رؤية الشيخ زايد المتقدمة جعلت الإمارات تضع التعليم الرقمي ضمن أولوياتها، بفضل هذه الرؤية، أصبحت الإمارات من أوائل الدول التي اعتمدت على التكنولوجيا في التعليم، وهو ما انعكس على برامج مثل التعليم الذكي والتعليم عن بُعد.

التعليم كأساس للتنافسية العالمية

آمن الشيخ زايد بأن التعليم هو المفتاح لتحقيق الريادة العالمية، لذلك، وضع الأسس لنظام تعليمي قادر على تأهيل الطلاب للمنافسة على الساحة الدولية، وهو ما انعكس في تصنيف الجامعات الإماراتية اليوم بين الأفضل عالميًا.

رؤية ممتدة عبر الأجيال

رؤية الشيخ زايد للتعليم لم تكن مجرد خطط قصيرة المدى، بل كانت أساسًا لرؤية بعيدة المدى تمتد عبر الأجيال، هذا يظهر بوضوح في المبادرات الوطنية مثل:

- مئوية **الإمارات 2071:** التي تسعى إلى جعل الإمارات واحدة من أفضل دول العالم من خلال التركيز على التعليم.
- الاستراتيجية **الوطنية للتعليم العالي 2030:** التي تهدف إلى تعزيز جودة التعليم الجامعي وتطوير مهارات الطلبة لمواجهة تحديات المستقبل.

ثامنا: تأثير رؤى الشيخ زايد على تطوير المناهج الدراسية:

ويبقى الشيخ زايد رمزًا للقائد الذي وضع التعليم في قلب مشروع بناء الدولة، ما نشهده اليوم من إنجازات في التعليم الإماراتي هو انعكاس لرؤيته الحكيمة التي جمعت بين الأصالة والحداثة، وأرست قاعدة قوية للأجيال المقبلة لبناء مستقبل مشرق.

ورؤية الشيخ زايد شكلت حجر الأساس الذي يُبنى عليه تطوير التعليم في الإمارات. المناهج الدراسية اليوم ليست مجرد أدوات تعليمية، بل هي انعكاس لفكر الشيخ زايد الذي دعا إلى بناء أجيال قادرة على مواجهة تحديات المستقبل، مع الحفاظ على هويتهم الوطنية وقيمهم الإنسانية.

1. **التركيز على التعليم الشامل:**
   - الشيخ زايد دعا إلى توفير التعليم للجميع دون تمييز، وهو ما انعكس في المناهج التي تُراعي احتياجات جميع الطلاب، بما في ذلك أصحاب الهمم.
   - المناهج الحالية تعكس هذه الرؤية من خلال تضمين قيم التسامح، المساواة، والعمل الجماعي.
2. **تعزيز الهوية الوطنية:**
   - رؤية الشيخ زايد ركّزت على ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بالتراث الإماراتي. لهذا، تم تطوير المناهج لتشمل مواد تُعرّف الطلاب بالثقافة الإماراتية والتاريخ الوطني.
3. **الاستثمار في المستقبل:**
   - الشيخ زايد كان يُشجّع على مواكبة التطور العالمي في العلم والمعرفة. هذا يظهر اليوم في إدخال مواد جديدة للمناهج مثل البرمجة، الذكاء الاصطناعي، والابتكار.
4. **التعليم المستدام:**
   - كان الشيخ زايد داعمًا قويًا للاستدامة وحماية البيئة. لذلك، المناهج الإماراتية تضم موضوعات تتعلق بالاستدامة، الوعي البيئي، والطاقة المتجددة.
5. **التعليم القائم على القيم الإنسانية:**
   - ركّز الشيخ زايد على قيم السلام، التسامح، والعطاء. تم تضمين هذه القيم في المناهج الدراسية لتعزيز التربية الأخلاقية لدى الطلاب.

6. **الابتكار والتكنولوجيا:**

- استشرافًا لرؤية الشيخ زايد عن أهمية إعداد الأجيال للمستقبل، تم تحديث المناهج لتشمل استخدام التكنولوجيا في التعليم، مثل التعلم الذكي والرقمي.

7. **تعزيز اللغات والتواصل الثقافي:**

- الشيخ زايد كان يشدد على أهمية تعلم اللغات إلى جانب الحفاظ على اللغة العربية. لذلك، تُولي المناهج أهمية لتطوير مهارات الطلاب في اللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى لغات أخرى.

8 –أمثلة ملموسة:

- **برنامج محمد بن راشد للتعليم الذكي:** استمرار لرؤية الشيخ زايد في استخدام التكنولوجيا لتحسين التعليم.
- **إدخال** مادة **التربية الأخلاقية:** لتعزيز القيم التي كان الشيخ زايد يدعو لها.
- **إطلاق** استراتيجيات **التعليم المستقبلي:** مثل تدريس مواد عن الذكاء الاصطناعي والبرمجة لتعزيز الابتكار.

تاسعا: رؤية الشيخ زايد لإنشاء المؤسسات التعليمية:

إنشاء وتطوير المؤسسات التعليمية في الإمارات كان أحد الركائز الأساسية التي أسس لها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله. وقد لعبت هذه الجهود دورًا كبيرًا في بناء نظام تعليمي متطور وشامل يخدم الأجيال المتعاقبة.

- الشيخ زايد كان يؤمن بأن التعليم هو السبيل لتحقيق التنمية والنهضة، وقد ركز على إنشاء مؤسسات تعليمية تغطي جميع مناطق الإمارات لتوفير التعليم للجميع.
- ركّز على بناء المدارس، الجامعات، والمعاهد لتلبية احتياجات الطلاب في جميع المراحل الدراسية.
- دعم التعليم المجاني لضمان حصول كل فرد على فرصة التعليم.

إنشاء المؤسسات التعليمية:

1. **التعليم العام:**

- تم إنشاء عدد كبير من المدارس الابتدائية والثانوية في جميع إمارات الدولة، مع التركيز على توفير بنية تحتية متكاملة ومناهج شاملة.

- دعم التعليم للجنسين إيمانًا بدور المرأة في التنمية.

2. **التعليم العالي:**
   - تأسيس جامعة الإمارات العربية المتحدة عام 1976 كأول جامعة وطنية تسهم في إعداد الكوادر الإماراتية.
   - إنشاء جامعات متخصصة مثل جامعة زايد وكليات التقنية العليا لتلبية احتياجات سوق العمل.
3. **التعليم التقني والمهني:**
   - تأسيس معاهد تقنية ومهنية لتأهيل الشباب بمهارات عملية تخدم الاقتصاد الوطني، مثل معاهد التدريب المهني ومراكز التكنولوجيا.
4. **التعليم الخاص والدولي:**
   - فتح المجال للمؤسسات الخاصة والدولية لإنشاء مدارس وجامعات تقدم مناهج متنوعة، ما عزز التنوع التعليمي وجعل الإمارات مركزًا تعليميًا عالميًا.

تطوير المؤسسات التعليمية:

إن إنشاء وتطوير المؤسسات التعليمية في الإمارات يُعدّ جزءًا أساسيًا من رؤية الشيخ زايد، التي تهدف إلى تمكين الإنسان وبناء مجتمع متعلم ومبتكر. هذه الجهود مستمرة اليوم عبر الاستثمار في التعليم الحديث والمستدام لتحقيق رؤية الإمارات المستقبلية.

1. **البنية التحتية:**
   - تحديث المدارس والجامعات لتتضمن مختبرات علمية حديثة، مرافق رياضية، ومكتبات متطورة.
   - الاستثمار في المباني الذكية والمؤسسات الصديقة للبيئة.
2. **التحول الرقمي:**
   - إدخال تقنيات التعليم الإلكتروني والتعلم الذكي من خلال مبادرات مثل برنامج محمد بن راشد للتعلم الذكي.
   - دعم التعليم عن بُعد عبر منصات تعليمية متطورة.
3. **الشراكات الدولية:**
   - التعاون مع مؤسسات تعليمية عالمية لتطوير المناهج ورفع مستوى التعليم.
   - استقطاب جامعات دولية لإنشاء فروع لها في الإمارات، مثل جامعة السوربون أبوظبي وجامعة نيويورك أبوظبي.

4. **التعليم المستدام:**

- التركيز على إدخال مفاهيم الاستدامة والطاقة المتجددة في المناهج والمؤسسات، مثل معهد مصدر للعلوم والتكنولوجيا.

5. **التطوير المهني للمعلمين:**

- إطلاق برامج تدريب مستمرة للمعلمين لضمان توفير تعليم عالي الجودة.

أثر إنشاء وتطوير المؤسسات التعليمية:

- زيادة نسبة التعليم في الإمارات إلى مستويات عالمية.
- تخريج أجيال مؤهلة وقادرة على المشاركة في التنمية المستدامة.
- جعل الإمارات مركزًا عالميًا للتعليم يجذب الطلاب من مختلف دول العالم.

الخاتمة:

لقد تناول هذا البحث الرؤية التربوية للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وأثرها العميق على التعليم الإماراتي. من خلال استعراض المبادئ التي قامت عليها هذه الرؤية، وتحليل السياسات التعليمية التي انبثقت عنها، يتضح أن الشيخ زايد قد أرسى دعائم نظام تعليمي متكامل، يهدف إلى بناء الإنسان وتنمية المجتمع. وقد انعكس هذا على تطور التعليم في الإمارات بشكل واضح، مما جعلها نموذجًا يُحتذى به على مستوى المنطقة والعالم.

النتائج

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- الإنسان محور التنمية :أكدت الرؤية التربوية للشيخ زايد على أهمية بناء الإنسان باعتباره الركيزة الأساسية للتقدم والتنمية المستدامة.
- التعليم للجميع :عمل الشيخ زايد على تعزيز مبدأ العدالة في التعليم، وضمان وصوله إلى جميع أفراد المجتمع، بما في ذلك الفتيات وسكان المناطق النائية.
- التكامل بين القيم والتعليم :ركز الشيخ زايد على غرس القيم الوطنية، والإنسانية، والدينية في المناهج التعليمية، مما ساهم في تشكيل هوية وطنية متماسكة.
- التطوير المستمر للتعليم :ارتبطت رؤية الشيخ زايد بالتطلع المستمر لتطوير التعليم بما يواكب التطورات العالمية، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية للإمارات.

- التعليم كوسيلة للتنمية الشاملة :اعتبر التعليم أداة فعالة لتعزيز الاقتصاد، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وبناء مجتمع معرفي متطور.

التوصيات

- تعزيز البحث في الرؤية التربوية :ضرورة استمرار الدراسات والأبحاث التي تتناول أبعاد رؤية الشيخ زايد في مجال التعليم، لضمان توثيق إرثه التعليمي واستثماره في المستقبل.
- إدماج القيم في المناهج التعليمية :الاستفادة من الرؤية التربوية للشيخ زايد في تعزيز القيم الإنسانية والوطنية في المناهج الدراسية بشكل أكثر وضوحًا.
- التركيز على التعليم المستدام :تطوير البرامج التعليمية بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، بما يحقق رؤية الشيخ زايد في بناء مجتمع مستدام.
- تفعيل الشراكات الدولية :العمل على استلهام تجربة الشيخ زايد في بناء شراكات تعليمية دولية لتعزيز جودة التعليم.
- تشجيع المبادرات المجتمعية :تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع المحلي لنشر القيم التي رسخها الشيخ زايد في التعليم.

المقترحات

- إطلاق مراكز بحثية متخصصة :إنشاء مراكز بحثية تهتم بدراسة وتوثيق أثر رؤية الشيخ زايد في مختلف المجالات، وخاصة التعليم.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين :تصميم برامج تدريبية تركز على فلسفة الشيخ زايد التربوية، بما يساعد المعلمين على تطبيق هذه الفلسفة في المدارس.
- تنظيم فعاليات ومؤتمرات تربوية :عقد فعاليات ومؤتمرات دورية تسلط الضوء على الإرث التربوي للشيخ زايد وأثره في تشكيل مستقبل التعليم الإماراتي.
- إنتاج مواد تعليمية مستوحاة من الرؤية :تطوير مواد تعليمية تتناول سيرته وأفكاره التربوية لزرع قيمه في نفوس الطلبة.

في الختام، يمثل إرث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في التعليم نموذجًا خالدًا يستحق الاستمرار في دراسته والعمل على تطبيقه لضمان تحقيق التميز التعليمي والتنمية المستدامة في الإمارات العربية المتحدة.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً المراجع العربية :

- الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة (2018). زايد: من التحدي إلى الاتحاد. الأرشيف الوطني. الإمارات العربية المتحدة.
- عبد السلام، محمد (2023). دولة الإمارات العربية المتحدة: دراسة في عبقرية المكان والإنسان. دار أوراق. الشارقة.
- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2005). زايد: مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

ثانياً : المواقع الالكترونية:

- موقع وزارة التربية والتعليم الإماراتية **:https://www.moe.gov.ae**
- مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية**:**
https://www.zayedcharity.org
- موقع جامعة الإمارات العربية المتحدة**:https://www.uaeu.ac.ae**
- موقع مؤسسة الإمارات**:https://www.emiratesfoundation.ae**
- البرنامج الوطني للتعليم الذكي**:https://www.smartlearning.ae**
- دليل مبادرات التعليم المستدام من الأمم المتحدة**:https://www.unesco.org**
- التحول الرقمي في التعليم في الإمارات**:https://www.albayan.ae**
- الوثائق الرسمية لرؤية الإمارات 2021**:https://www.vision2021.ae**